



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابلا एस اءق ءملك

يكئالملا ريشبءلا ءالص

الأءء، 8 مارس / آءار 2015

سرطب سءءقلا ءءاس

[Multimedia]

أبها الأءوة والأءوات الأءراء، صباء الأءرا!

ءقءم لنا إنءل الءوم (ءو 2، 13 - 25) ءءءرء الباعة من الهءكل. "صنع يسوع مءءءاً من ءبال، وطرءءهم ءمبعاً من الهءكل مع العنم والبقر" (ءو 2، 15)، والنقوء، وكل شءء. وءء تصرف يسوع هذا انطباعاً قوياً فء عقول الناس والءلامءء. وقء بءى بوضوء كءلامة نبوءة، مما ءعا بعض الءاضرفن يسألون يسوع قائلفن: "أء آءة ءربنا ءءى ءعمل هذه الأءمال؟" (آءة 18)، من أنت لءقوم بهذه الأءمال؟ أربنا آءة ءوضء أن لءءك هذه السلءة. ءانوا ببءئون عن آءة إلهة أو معءرة ءوءء أن يسوع هو مرسل من الله. أما هو فأءاب: "أنقضوا هذا الهءكل أقمه فء ءلآة آءام!" (آءة 19). فقال الءهوء: "بئى هذا الهءكل فء سب وأربعفن سءة، أوأء ءقلمه فء ءلآة آءام؟" (آءة 20). لم بفهموا أن الرب ءان فعنى هءكل ءسءه الءء، الءى سوف بئقض بالموء على الصلءب لءقوم فء الءوم الءالء. لهذا قال "الءوم الءالء". "فلما قام من بفن الأموات- بءب الإنءلءى - ءءكر ءلامءه أنه قال ءلك، فأمنوا بالءءاب وبالءلمة الءى قالها يسوع" (آءة 22).

فء الءاقع، بمكن فهم تصرف يسوع هذا ورسالءه النبوءة بملءها على ضوء قءامءه. وبءسب الإنءلءى بوءنا، نءء هنا أول إءلان لموء يسوع وقءامءه: إن ءسء يسوع، الءى نقض بعنف الءطبئة على الصلءب، سبصء بالقاءة مكان اللقاء العالءى بفن الله والبشر. فءسوع القائم هو بالءققة مكان اللقاء العالءى - مع الءمفع - بفن الله والبشر. ولهذا، فإن ءسءه هو الهءكل الءقءى، ءبء بءءلى الله وبتءلم وبسءم لنا بلقاءه؛ والعباء الصاءقون لله لفسوا هم من بءرسون الهءكل الماءى، ومن بمسءون بالسلءة والمعرفة الءنبئة، زانما هم هؤالء الءفن "بعبءون الآب بالروح والءق" (ءو 4، 23).

إننا ءءصّر فء زمن الصوم الأربعفنى هذا للاءءفال بالفاءء المءءء ءبء سءءءء عهوء معمودبءنا الءى بها قء ءمءنا المسءء بءسءه ءاعلا منا ءءارة ءبءة فء الهءكل الروحى الءءءء ومسءنا لروح الله (را. 1 بط 2، 4 - 5؛ 1 قو 3، 16؛ 6، 19). وسوف نءب ب"نعم" مءءءاً على الءعوة لأن نءعل من كل ءبائنا "ءبءة ءبءة مءءسة مرصبة عند الله" (رو 12، 1). فإننا نبئ لله هءكلا فء ءبائنا إء نسفر فء العالم على مءال يسوع، ءاعلفن من كل وءوءنا ءلامة مءبءه لإءوءنا وبالأءص من هم الأكثر ضءفاً؛ ونسءم هءءا لءءفر من الأشءاص الءفن نءءهم فء طرءنا أن بلاءقوا به".

فإن كُنَّا نحن شهوداً لهذا المسيح الحيّ، فستتمكن جموع كبيرة من الالتقاء بيسوع فينا، وفي شهادتنا. ولكن - تتساءل، وليسأل كل واحد منا نفسه-: هل يشعُرُ الربُّ حقاً في حياتنا أنه في بيته؟ هل نَسْمَحُ له بـ"تطهير" قلوبنا وطردِ الآلهةِ المزيفةِ منها، أي تصرفات الجشع والغيرة، والدينيّة، والحسد، والكراهية، والنميمة و"تجريح" الآخر؟ هل نسمح له بتطهير جميع سلوكياتنا ضد الله وضد الآخرين وضد أنفسنا، كما سمعنا اليوم في القراءة الأولى؟ ليجب كل واحد عن نفسه، في صمت، وفي قلبه. "هل أسمح ليسوع بتطهير قلبي قليلاً؟". [قد يقول أحد:] "ولكن، يا أبتي، أنا أخشى العصي!". إن يسوع لا يعاقب أحداً بالعصى. فيسوع يطهرنا برقة، وبرحمة، وبحب. فالرحمة هي طريقته في التطهير. دعونا - كل واحد منا - نترك الرب يدخل مع رحمته - وليس مع سوطه، لا، بل مع رحمته - لتتطهير قلوبنا. سوط يسوع معنا هو رحمته. دعونا نفتح الباب ونسمح له بتطهيرنا قليلاً.

كلُّ إفخارستيا نحتفل بها بإيمان تَجْعَلُنَا ننمو كهيكلي حَيِّ للربِّ بفعل المشاركة بجسده المصلوب والقائم من الأموات. يسوع يَعْلَمُ ما في كل واحد منا ويعلمُ حتى رَغَبَاتنا الأكبر: أن نكونَ مسكِنًا لَهُ وَلَهُ وَحَدَهُ. لنسمح له بالدخول في حياتنا، وفي اسرتنا، وفي قلوبنا. ولترافقنا مريمُ القديسة، التي هي مسكن ابن الله المفضل، وتعضدنا في مسيرة الصوم هذه، كي نكتشف مجدداً جمالَ اللقَاءِ معَ المسيح الذي يحررنا ويخلصنا.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

أتمنى لجميعكم أحداً مباركا. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداء هنيئاً وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2015